

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

رئيس اللجنة
الكلية

دراسة نقدية للمفاهيم الأساسية
عند إيريك فروم ERICH FROMM

بحث مقدم من

نعمة عبد الكريم أحمد

المدرس المساعد بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بنها

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب
تخصص علم نفس

رئيس اللجنة
١٢ ٥٥

إشراف

الأستاذ الدكتور

فرج أحمد فرج

أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس

مكتبة

١٩٨٦

١٥٠١٩٥٧

ن.ع

قائمة المحتويات

صفحة

شكر وتقدير

مقدمات تمهيدية

الفصل الأول : عرض لاهم افكار ومفاهيم ايريك فروم

٦	نشأة ايريك فروم
٨	حياته ومؤلفاته
١٢	الطبيعة الانسانية ونظرية الشخصية
١٧	طابع الشخصية والعملية الاجتماعية
٢٠	× وظيفة الشخصية للفرد والمجتمع
٢٣	دور العملية التربوية في تكوين الطابع الاجتماعي
٢٥	انماط الشخصية عند ايريك فروم
٤١	مشكلة الاخلاق الانسانية
٤١	الانانية وحب الذات
٤٥	الضمير
٤٨	السعادة واللذة
٥٢	السعادة والبهجة
٥٣	مشكلة الوسائل والغايات
٥٥	✓ الايمان كسمة شخصية
٥٦	القوة الخلقية في الانسان
٥٩	المشكلة الخلقية اليوم
٦١	نشأة الفرد وغموض الحرية
٦٢	الحرية في عهد الاصلاح

٦٦	 جانبان لحرية الانسان الحديث
٦٩	 ميكانيزمات الهرب
٧٩	 سيكولوجية النازية
٨٢	 الحرية والديمقراطية
٨٩	 + باثولوجيا السواء
٩٠	 + الانتمائية
٩١	 التسامي
٩٢	 الارتباط بالجدور
٩٢	 الاحساس بالهوية
٩٤	 الحاجة الي اطار توجيه
٩٥	 الصحة العقلية والمجتمع
٩٧	 الطابع الاجتماعي لانسان المجتمع الراسمالي
١٠٠	 تشخيص فروم للوضع الانساني
١٠٥	 التغييرات الاقتصادية والاجتماعية
١٠٦	 التغييرات الشخصية
١٠٧	 العمل
١٠٩	 الديمقراطية
١٠٩	 ١٠ السلطة المجهولة
١١٢	 / الاغتراب والصحة العقلية
١١٦	 / الاغتراب في مجال الاستهلاك
١١٩	 / الطرق المؤدية الي السلامة العقلية
١٢١	 < المجتمع السليم
١٢٨	 التلقائية

الفصل الثاني : دراسة نقدية لمفاهيم ايريك فروم الاساسية

١٣٠		نظرية الشخصية الفرومية والفرويدية
١٣٦		ظاهرة اللذة بين فروم وفرويد
١٣٧		اللذة مقابل الواقع
١٤٠		الاشباع الفرومي والفرويدي
١٤١		الاشباع والتأجيل
١٤٤		المزاج والخلق
١٤٨		الطبيعة الانسانية بين فروم وفرويد
١٤٩		الطبيعة الانسانية عن ماركس والوجوديين
١٥٩		الابداع عند فروم وفرويد
١٦٣		كارل ماركس بين الابداع والانتاج
١٦٦		الحب الفرومي والفرويدي
١٧٠		التدميرية والعدوان
١٧٣		هل الانسان خير ام شرير
١٧٤		الضمير والشخصية السلطوية بين فروم وفرويد
١٨٣		المرض الاجتماعي
١٨٦		الاغتراب
١٨٧		هيجل ومفهوم الاغتراب
١٩٦		الوجودية والاغتراب
٢٠٠		التصور الوجودي للانسان المغترب
٢٠٣		فكرة ماركس عن الاغتراب
٢٠٥		العمل المغترب
٢١٥		الملكية الخاصة والعمل المغترب
٢٢٠		الاغتراب وتقسيم العمل
٢٢٢		مشكلة العمل

٢٢٥	 علاج العمل
٢٢٧	 الاغتراب عن الذات وعن الآخرين
٢٣١	 مفهوم الاغتراب في المجتمع الافريقي
٢٣٣	 التحليل النفسي والشخصية التسويقية
٢٣٦	 دستور المجتمع السليم
٢٤١	 فكرة الامتثال
٢٤٤	 الحرية وضعف الانسان
٢٥٥	 حاجات الانسان بين فروم وماركس والوجوديين
٢٥٨	 الماركسية والوجودية

الفصل الثالث : تقويم اعمال ايريك فروم

٢٦٥	 اسلوب فروم بين العمق والبساطة
٢٦٨	 الاتجاه الفرومي المتفائل
٢٧٢	 المفاهيم والرموز
٢٧٣	 خاصية اليوتوبيا في فكر فروم
٢٧٨	 الناقد الاجتماعي الانساني
٢٧٨	 فروم المحلل الاجتماعي الانساني
٢٨٢	 التيارات التي تأثر بها ايريك فروم
٢٨٢	 فروم وفرويد
٢٨٤	 فروم وكارل ماركس
٢٨٧	 فروم والوجودية
٢٨٩	 الانسانية الفرومية الديالكتيكية
٢٩١	 أهم اسهامات ايريك فروم
٣١٠	 التصور الفرومي للانسان والمجتمع
٣١٢	 ايريك فروم في نظر بعض العلماء
٣١٦	 ملخص نتائج الدراسة
٣٢٦	 قائمة المراجع

شكر وتقدير

يجدر بى فى البداية أن اتقدم بخالص الشكر الى الله العليّ القدير،
الذي شملنى برعايته ، فكان خير عون لى في تحقيق إتمام هذا البحث .
واعترافاً منى بنسب الفضل لذويه أتقدم الي النبع الفياض الصافى ، الي
العقل النير والقلب الكبير الغامر بالود والحب ، إلي الأب الرحيم والاستاذ
المرشد، الي القدوة السلوكية الحسنة ، الي الثراء الخلقى والعلمي ، الي
العطاء بلا حدود وبلا مقابل ، الي الشجرة التى فى ظلها تفيأت ومن ثمارها
طعمت ، الي العالم الجليل الاستاذ الدكتور فرج احمد فرج بأسمي آيات
الشكر والعرفان إمتنانا بفضلہ عليّ في توجيهي الى خصوبة شخصية ايرك فروم
فى التراث السيکولوجي والاجتماعي كميدان خصب للدراسة والبحث .

وبالاعزاز عرفانا بالفضل أتقدم اليه بأكثر من الشكر وفاء لبعض دينه
عندي وعرفاناً وحُباً وبراً، اذ وهبني من علمه ومن وقته الكثير ، وأسدي الي
كثير من النصح والتوجيه خلال اعدادي لهذا البحث مما جعلني انهل من
فيض علمه الغزير ، كما أثار لي فجاج البحث ، فاتخذت من توجيهه الرشيد
هادياً وحافزاً وملهما واتخذت من رعايته وتوجيهاته السيدة ومناقشات
البناءة ما أعانني وأرشدني الي معالم الطريق الصحيح .

فاليه يرجع الفضل فيما أكون قد وفقت في انجازه واليه تعزي كل الجوانب
المشرقة في البحث ، واليه منى عميق شكري وإجلالي فقد تلقيت من استاذي
الفاضل من التوجيه والعون ماكنت اعجز بدونه عن اخراج هذا البحث ، وبدل
لى من اهتمامه وجهده مايتجاوز وقدرتي ويتناسب وكرم نفسه وخلق العالم
الاصيل فيه . فقد كان ومازال لعطائه المجرد أكبر الاثر في اعداد هذا
البحث واخراجه على صورته الحالية ، وسوف أظل طوال حياتي أن شاء
الله اشكر له ما علمني اياه ويعلم الله انني مهما حاولت من جهد لشكره فذلك يقصر
دون فضلہ ، وأسأل الله عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء .

والله وليّ التوفيق ، ، ،

الباحثة

مقدمات تمهيدية

هذه محاولة متواضعة تستهدف الدراسة والفهم قبل أن تكون محاولة للوصول الي نتائج معينة من خلال دراسة نقدية للمفاهيم الأساسية عند إيريك فروم *Erich Fromm* . وتبرز قيمة هذا البحث في التعرف علي اهم الافكار التي احتوتها مؤلفات ايرك فروم "موضوع الدراسة ، الي جانب عمل مناظرات ومقارنات بين تلك المفاهيم والافكار وبين وجهات النظر الفرويدية والماركسية والوجودية ، هذا فضلاً عن محاولة تقويم تلك الاعمال وتقدير قيمتها . يضاف الي قيمة هذه الدراسة انها تتعدي المجال النفسي والتحليل النفسي بصفته خاصة الي الحياة الاجتماعية بما تتضمنه من جوانب اخلاقية ودينية وسياسية واقتصادية وهي من هنا تؤكد حقيقة أن الشخصية الانسانية لايمكن فهمها إذا لم ينظر الي الانسان كوحدة متكاملة ، وثوكدة رؤية فروم بأن التحليل النفسي في محاولته اقامة علم نفس على غرار العلم الطبيعي أخطأ في فصل علم النفس عن مشاكل الفلسفة والأخلاق . إذ من المستحيل أن نفهم الانسان واضطراباتة العقلية والانفعالية دون فهم لطبيعة القيم والصراعات الخلقية .

إن نمو الشك في العقل واستقلال الانسان خلق حالة من الفوضى الخلقية التي تركت الانسان دون توجيه من عقل او الهام ، وكانت النتيجة قبول الوضع النسبي الذي يري أن الاحكام القيمية والمعايير الخلقية هي امور تدوقية . وتفضيلات كيفية ولايمكن اقامة الصدق الموضوعي في هذا المجال . وحيث أن الانسان لايستطيع العيش دون معايير وقيم فان هذه النسبية جعلته فريسة سهلة للانظمة الغير منطقية للقيم ، وبدا ترد الانسان الي العصور الذي قهره وانتصر عليه من قبل . لقد اصبح الانسان يستمد مصادر معاييره واحكامه القيمية من متطلبات الدولة والحماس للقادة الاقوياء وللالات القوية والنجاح المادي .

ان عقل الانسان وعقله وحده قادر على تشكيل المعايير الخلقية الصحيحة، فالإنسان قادر على التمييز والادراك وصنع الاحكام القيمية الصادقة صدق كل الاحكام الاخرى الصادرة من العقل . وإذا ارتكزت الاخلاق الانسانية علي المعرفة بطبيعة الانسان وبعلم النفس الحديث والتحليل النفسي بصفة خاصة فلا بد وأن تكون تلك الاخلاق أحد المثيرات الفعالة جداً في نمو الاخلاق الانسانية .

فقد رأى فروم *Erich Fromm* أن التحليل النفسي زود معرفتنا بالانسان علي نحو هائل ولكنه لم يزود معرفتنا بالطريقة التي يجب علي الإنسان العيش بها وما يجب عليه عمله . تقدم علم النفس عنده يمكن في العودة الي النظام العظيم من الاخلاقيات الانسانية التي نظرت الي الانسان في وحدته الروحية الطبيعية واثقين بأن هدف الانسان هو أن يكون هو نفسه وان شرط بلوغه هذا الهدف هو أن يكون الانسان من اجل نفسه .

وقد جاء البحث في ثلاثة فصول خُصص الأول منها لعرض اهم افكار ومفاهيم ايريك فروم *Erich Fromm* التي احتوتها مؤلفاته (الهرب من الحرية) الذي استهدف تحليل العوامل الديناميكية لبنية الشخصية الانسانية الحديثة، تلك العوامل التي جعلت الانسان يتخلي عن حريته في البلاد الفاشية وغيرها من ملايين البشر الاخرى . وقد أوضح تحليل الجانب الانساني في الحرية الدور الذي تلعبه العوامل النفسية كقوي فعالة في العملية الاجتماعية ومن ثم أوضح لنا التفاعل بين العوامل النفسية والاقتصادية والايديولوجية في العملية الاجتماعية . وقد عالج الكتاب العلاقة المتبادلة لتلك العوامل الايديولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بتحليل فترات تاريخية معينة كعهد الإصلاح والعصر الحديث . وفي دراسة ردود الافعال النفسية للجماعة الاجتماعية، عالج البناء الشخصي لافراد الجماعة من اشخاص فرادي وبما هو عام ومشترك بالنسبة لمعظم افراد الجماعة وسماه الطابع الاجتماعي . وقد أوضح العرض الموضوع الرئيسي الذي ارتكز عليه الكتاب وهو أن الانسان كلما اكتسب المزيد من الحرية من ناحية انبثاقه من الاتحاد الاصلی للانسان والطبيعة كلما يصبح فرداً علي نحو متزايد وافتقد الاختيار ، لكن عليه أن يوحد

نفسه بالعالم من خلال حب تلقائي وعمل مثمر أو لينشد نوعاً من الأمن والطمأنينة
بمثل هذه الروابط مع العالم كتحطيم حريته والاندماجية والتكاملية لذاته
الفردية .

وإذا كان فروم قد حاول في (الهرب من الحرية) تحليل هروب الانسان
الحديث من نفسه ومن حريته فقد ناقش في (الانسان لنفسه) ، وهو المؤلف
الثاني الذي تناولناه بالعرض والذي يعد بمثابة تنسلة لكتاب الهرب من الحرية،
مشكلة الاخلاق والمعايير والقيم التي تؤدي الي تحقيق ذات الانسان وقدراته
الكامنة بالقوة . وهنا نجد فروم *Erich Fromm* محللاً نفسياً يُعالج
مشكلة الاخلاق ويبري أن علم النفس يجب أن يكشف النقاب ويفضح الاحكام
الخلقية المزيفة بل يراه اساس بناء معايير موضوعية وصادقة للسلوك .

وقد حاول العرض الكشف عن اتجاه فروم *Erich Fromm* المضاد
للاتجاه الحديث السائد في علم النفس الذي يؤكد على (التوافق) اكثر ممن
تأكيده علي (الفضيلة والصالح) . وقد تأثر ايريك فروم *Erich Fromm*
هنا في تحليله بالظاهرة المضادة : وهي قوة الدوافع التي تسعى نحو تحقيق
السعادة والصحة والسلامة والتي تعتبر جزءاً من التأهيل الطبيعي
والمزود به الانسان . وهذا المؤلف كما يقول فروم *Erich Fromm* :
لا يقدم أية نصيحة أو روضة يبحث عنها الكثيرون اليوم من أجل تحقيق
(السعادة) أو (أمن العقل وطمأنينته) لكنه محاولة نظرية لتوضيح مشكلة الاخلاق
وعلم النفس ، هدفه جعل القاري يسأل نفسه وليس تهدئته واشباع رغبته
وذلك بهدف اعادة التأكيد على صدق الاخلاقيات الانسانية والتأكيد علي أن
معرفتنا بالطبيعة الانسانية لا تُفضي الي النسبية الاخلاقية ، بل علي العكس
تماماً ، تفضي الي الاقتناع بأن اصول معايير السلوك الخلقى يمكن ان نجدها
في طبيعة الانسان ذاتها ، المعايير الاخلاقية ارتكزت على الصفات الاصلية
في الانسان وانتهاكها ينجم عنه تفكك انفعالي وعقلي .

القيم السامية العليا للاخلاقيات الانسانية ليست في نكران الذات ولا
الأنانية لكن في الاعتزاز بالذات ، ليست في انكار الفرد ، ولكن في التوكيد

ثم تناول الفصل الثاني في الدراسة الجانب النقدي لمفاهيم ايرك فروم وافكاره الأساسية وذلك من خلال وجهات النظر الفرويدية والماركسية الاجتماعية والوجودية ، وشمل نظرية الشخصية وموضوع اللذة والطبيعة الانسانية ومدي خيريتها وشريريتها ، والابداع والتدمير ، والضمير والشخصية السلطوية ، والمرض الاجتماعي وظاهرة الاغتراب ومشكلة العمل وعلاجه وموضوع الامتثال.

وجاء الفصل الثالث والاخير بمحاولة تقويم اعمال ايريك فروم
موضوع الدراسة في الاسلوب والاتجاه والمفاهيم والرموز التي استخدمها في
مؤلفاته ، وعرضت الباحثة للخاصية اليبوتوبية في الفكر الفرومي ، وايريك
فروم باعتباره ناقداً اجتماعياً انسانياً ، وأوضحت التيارات التي تأثر بها
ولاقت رواجاً في كتاباته ، ثم تناولت انجازاته وأهم اسهاماته وعرضت
لآراء بعض العلماء في ايريك فروم - *Erich Fromm* .

وأخيراً فإنني أرجو أن أكون قد وفقت الي بعض محاولته قدر إمكاني
وان يكون بحثي قد وصل الي مستوي طالما اجتهدت في الوصول اليه .

وعلي الله قصد السبيل ،،،،،،،

موضوع البحث وأهميته

يدور البحث حول موضوع : دراسة نقدية للمفاهيم الاساسية عند ايريك فروم *Erich Fromm* وذلك من خلال عرض ونقد وتقويم لأهم الافكار التي احتوتها مؤلفات فروم الثلاثة التالية :

- الهرب من الحرية *Escape from freedom*
- الانسان لنفسه : بحث في سيكولوجية الاخلاق *Man for Himself: An Inquiry Into the Psychology of Ethics*
- المجتمع السليم *The Sane Society*

وقد أوضح ايريك فروم في كتابه الاول ان الانسان قد فاز بحريته من السلطات الدنيوية والدينية ووقف وحده مع عقله وضميره كمحكمين وحيديين، لكنه خائف من تلك الحرية الحديثة التي نالها ، لقد استطاع ان يحقق (الحرية من) دون ان يتمكن الى الآن من تحقيق (الحرية السي) الذي أن يكون هو نفسه، الي أن يكون انساناً مبدعاً، الي أن يكون واعياً ومتيقظاً كلية . هكذا حاول الانسان أن يهرب من الحرية متخذاً ميكانيزمات محددة . انجازاته الحقيقية وتسيده على الطبيعة فتحت له طرقاً من اجل الهرب ، والكتاب محاولة للبرهنة على ان الطاقة التي تحدث تغييراً اجتماعياً تتولد من جراء التوتر بين الازواض الاقتصادية الجديدة والطابع الاجتماعي القديم وذلك من خلال تحليل لفترات تاريخية معينة .

بينما يناقش مؤلفة الثاني (الانسان لنفسه) وهو بمثابة تنمة لكتاب

الهرب من الحرية ، مشكلة الاخلاق والمعايير والقيم المؤدية الى تحقيق ذات الانسان الحقيقية وابرار قدراته الانسانية الكامنة بالقوة الى الفعل ، وأوضح أن كل من السعادة والصحة النفسية تتوقف ، من وجهة نظر فروم (على صدق

الاحكام القيمية التي تصدرها والتي تحدد افعالنا وهذا المؤلف يعرض لمحاولة تستهدف حث القاريء على توجيه الاسئلة لنفسه وليس محاولة لاشباع رغبته او تهدئته.

أما المجتمع السليم فهو بمثابة دستور للمجتمع المحقق لرغبات الانسان الانسانية والتي هي في نفس الوقت رغبات المجتمع ذاته ، وهو مجتمع يمنح الفرد الفرصة للتعبير عن قدراته الكامنة بالقوة ويعزز نشاطه الخلاق في عمله ، ويبرز عقل الانسان ويجعله قادراً على التعبير عن حاجاته الاساسية الداخلية في فن جمعي وشعائري.

أهمية البحث والهدف منه :

تكمن أهمية البحث في الكشف عما ينادي به أحد علماء النفس التحليليون ، وناقدا اجتماعي فد وفيلسوف شامل . والبحث لا يستهدف معارضة ايريك فروم أو الاشارة الى نقائصه او مواطن ضعفه بقدر ما يستهدف عمل مناظرات بين آرائه وآراء غيره من المفكرين وأصحاب النظريات والمنظورات ممن تناولوا الموضوعات التي تعرض لها ، هذا بالاضافة الى تقويم اعماله وتقديرها .

والبحث يُعد محاولة لاثراء المكتبة العربية بصفة عامة والنفسية خاصة بأفكار ومناهج ونظريات وانجازات مبتكرة احتوتها مؤلفات ايريك فروم . وتستهدف الدراسة القاء الضوء على ما إنتهي اليه الوضع الانساني في المجتمع الغربي الصناعي الحديث ، وأثر التقدم العلمي والتكنولوجي على الانسان ، وما آلت اليه الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة ، وما سببته من دمار داخلي وخارجي ، والتعرف على حقيقة الانسان من خلال رؤية ايريك فروم له علي اعتبار أنه اتخذ من الانسان محوراً لكتاباتـــــــــــــــــه ، هذا بالاضافة الى التعرف على طبيعة المجتمع الذي ينشده فروم وشروط تحقيقه .

التساؤلات التي تحاول الدراسة الحالية الاجابة عنها

يبحاول البحث الاجابة على التساؤلات التالية :

- من هو الانسان عند ايريك فروم *Erich Fromm* ، ماهي حقيقة الوجود الانساني وماهي الصورة التي يجب أن يعيش عليها الانسان وكيف يمكن تفجير الطاقات الهائلة فيه واستخدامها بصورة مثمرة ؟
- ماهي علاقة ذلك الانسان بالطبيعة وبالمجتمع وبالموجودات الاخرى؟
- ما هو الوضع الذي انتهى اليه الانسان في المجتمع الغربي الصناعي الحديث؟
- ما أثر المؤسسات والانظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الانسان في المجتمع الصناعي ؟
- ما أثر التقدم العلمي والتكنولوجي على الانسان ؟
- ما قيمة ماقدمه فروم من منظورات وانجازات ؟
- هل الفكر الفرومي مستحدث ومبتكر ام انه مجرد تلفيق وتوفيق ؟
- ماهي الانتقادات التي يمكن ان توجه الي فروم من خلال وجهات النظر الفرويدية والماركسية والوجودية ؟
- ماهو المجتمع الذي ينادي به ايريك فروم ؟
- ماذا يعنى الهرب من الحرية ؟
- هل نجح فروم في اقامة نسق خلقي متكامل وموضوعي ومبتكر للانسان افضل مما هو عليه الآن؟
- ماهي العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة في فكر فروم وماهي التيارات التي لم تلق رواجاً في كتاباته؟
- هل ايريك فروم جدير بأن يفرد له بحث ، وهل قدم بالفعل ما يستحق الثناء عليه ؟

منهج البحث

بعد ترجمة المؤلفات الثلاثة السابق ذكرها من اصولها الى اللغة العربية ستقوم الباحثة بما يلي :

أولاً - عرض لأهم الافكار والمفاهيم الاساسية التي احتوتها تلك المؤلفات ، علي أن يتناول العرض توضيحاً كاملاً للعلاقة البنائية بين هذه الافكار بحيث نصل في النهاية الي الاجابة علي التساؤلات الخاصة التي يثيرها موضوع البحث .

ثانياً - مناقشة هذه الافكار والمفاهيم بهدف اقامة منظورات وانتقادات من خلال الأطر الثلاثة التالية :

- أ . التحليلي الفرويدي
- ب - الماركسي الاجتماعي
- ج . الوجود السارتري .

ثالثاً - وضع صورة تقويمية لاعمال وآراء ومفاهيم ايريك فروم التي تناولتها الدراسة .